وَصْـفُ النَّـبِيِّ

صلى الله عليه وسلم



وَصْفُ النَّبِيِّ

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إٍله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.....

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } **(سورة آل عمران: 102)**

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} **(سورة النساء: 1)**

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } **(سورة الأحزاب:70،71)**

أما بعد....،

فإن أصدق الحديث كتاب الله – تعالى- وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إنه الحبيب الذي رباه الحق ـ جل وعلا ـ ليربي به الأمم والأجيال.

إنه الحبيب الذي زَكَّاهُ الحق ـ جل وعلا ـ

ـ زَكَّاهُ ربه في عقله فقـال: { مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى } **(النجم: 2)**

ـ وزَكَّاهُ ربه في بصره فقال: { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى } **(النجم: 17)**

ـ وزَكَّاهُ ربه في صدره فقال: { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } **(الشرح:1)**

ـ وزَكَّاهُ ربه في فؤاده فقال: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } **(النجم:11)**

ـ وزَكَّاهُ ربه في طُهره فقال: { وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ } **(الشرح:2)**

ـ وزَكَّاهُ ربه في ذكره فقال: { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } (الشرح:4)

ـ وزَكَّاهُ ربه في صدقه فقال: { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى} (النجم: 3)

ـ وزَكَّاهُ ربه في علمه فقال: { عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى } (النجم: 5)

ـ وزَكَّاهُ ربه في حلمه فقال: { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } (التوبة: 128)

ـ وزَكَّاهُ ربه كله فقال: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (القلم:4)

ولقد جمع الله للنبي جمال الخَلْقِ، وجمال الخُلُقِ.

ـ فكم من رجل دخل الإسلام بمجرد رؤية النبي .

ـ وكان الناس إذا نظروا إلى النبي علموا أنهم أمام نبي.

ـ وإنه ليس بوجه كذاب، لما فيه من الوضاءة والنضارة والحسن.

فقد أخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام قال:

لما قدم النبي المدينة جئته لأنظر إليه، فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب.

وعن أبى رمثة التميمى قال كما عند الترمذى:

أتيت النبى ومعي ابن لى فأُريته، فلما رأيته قلت هذا نبي الله.

ويقول عبد الله بن رواحة في وصفه:

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبئك بالخبر

ومع أن يوسف أعطي شطر الحُسْنِ كما أخبر بذلك النبي في رحلة الإسراء، إلا أن النبي أعطي الحُسْن كله.

فقد جاء في الحديث الذي أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة أن النبي قال عن يوسف:

" فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله، قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب"

وظاهر الحديث: أن يوسف كان أحسن من جميع الناس

لكن جاء عن الترمذي من حديث أنس أنه قال:

" ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه، وحسن الصوت، وكان نبيكم أحسنهم وجهاً، وأحسنهم صوتاً"

قال ابن المنير ـ رحمه الله ـ تعليقاً على قول النبي كما في صحيح مسلم:

" فإذا أنا بيوسف إذ هو قد أعطي شطر الحسن"

فالمراد أن يوسف أعطي شطر الحسن الذي أوتيه نبينا . (فتح الباري:7/250)

فيوسف أوتي شطر الحسن، والنبي r أوتي الحسن كله، ومع ذلك لم يُوصَف النبي بالجمال كما وصف يوسف؛ لأن الله تعالى كسا جمال النبي بالهيبة والجلال، فلا يستطيع أحدٌ أن يُحِدّ النظر إليه.

فها هو عمرو بن العاص t يقول كما عند مسلم:

" وما كان أحد أحب إليَّ من رسول الله، ولا أجلّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه"

وهذا عروة بن مسعود الثقفي الذي جاء ليفاوض النبي r في صلح الحديبية:

كان يصف أصحاب النبي فيقول: " إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظماً له".

كان النبي r أشبه الناس بإبراهيم u

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث جابر عن عبد الله قال: أن رسول الله قال:

"عُرِض عَلَيَّ الأنبياءُ، فإذا موسى عليه السلام ضَرْبٌ من الرجال كأنه من رجال شَنُوءَةٍ[1]، ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رأيتُ به شبهاً عروة بن مسعود[2] ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيتُ به شبهاً صاحبكم ـ يعنى نفسه ـ ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيتُ به شبهاً دِحْية[3] "

صفةُ وجهه

كان رسولنا أحسن وأجمل الناس وجهاً.

لو رأيته رأيت الشمسَ طالعة

ما رُأى أحسن من رسول الله كأن الشمسُ تجرى في وجهه

كان أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً، كان وجهة مثل القمر مستديراً

كان إذا سُر استنار وجهه كأنه قطعة قمر، لم يصفه واصف قط، إلا شبهه بالقمر ليلة البدر.

الأدلـــة:

---

[1]) شَنُوءة: قبيلة من اليمن ورجال هذة القبيلة متوسطون بين الخفة والسمن. والشنوءة في الأصل التباعد.

[2]) عروة بن مسعود الثقفي: وهو الذي أرسلته قريش للنبي يوم الحديبية وقد أسلم سنة تسع من الهجرة، وهو أحد الرجلين اللذين قالت قريش فيهما: **{ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }** (الزخرف 31).

[3]) دحية الكلبى , الصحابي، شهد مع رسول ا المشاهد بعد بدر وبايع تحت الشجرة. وكان جبريل يأتي للنبي غالباً في صورته. نزل الشام وبقى فيها واستوطن المِزَّة بجانبها حتى مات بزمن معاوية وكان رسول النبي إلى هرقل فلقيه بحمص.

أخرج الدارمي والبيهقي وغيرهما عن أبى عبيدة قال:
قلت للربيع بنت مُعَوِّذ ـ رضي الله عنها ـ: "صفى لي رسول الله ﷺ قالت: لو رأيته لقلت: الشمسُ طالعةٌ" **(حديث صحيح، وضعفه بعض أهل العلم)**

ـ الشمس: أي في الإشراق.

وأخرج الترمذي عن أبى هريرة ﷺ قال:
ما رأيت شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى في وجهه[1]، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرضُ تُطْوَى له[2]، وإنا لَنُجْهِد أنفسَنَا[3]، وإنه لغير مكترثٍ[4] " .

وأخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب ﷺ قال:
"كان رسول الله ﷺ أحسَنَ الناسِ وَجْهاً وأحْسَنَهُ خَلْقاً[5]، ليس بالطويل الذاهب ـ ***وفي رواية:*** **ليس بالطويل البائن[6]، ولا بالقصير"**

وأخرج البخاري عن البراء ﷺ عندما سُئل:
أكان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف، قال: لا. بل مثل القمر".

ـ مثل السيف: أي في الطول أو اللمعان.

قال أبو عبيد:
ولو لم يكن وجهه في غاية التدوير، بل كان فيه سهولة، وهى أحلى عند العرب.

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ كما في فتح الباري (6/662):
كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول، فرد عليه البراء فقال: **"بل مثل القمر"** أي في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال، فقال: بل فوق ذلك، وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان.

وأخرج البخاري عن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال: **فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرُق وجهة من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سُر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه"**

---

[1]) قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه ا ـ في الفتح **(6/662)**: قال الطيبي: شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ وفيه عكس التشبيه للمبالغة، قال: ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه، جعل وجهه مقراً ومكاناً للشمس.

[2]) الأرض تُطوى له: أي تقطع مسافتها بسهولة ويسر وسرعة. **(** النهاية لابن الأثير: **3/146).**

[3]) إنا لَنُجْهِد أنفسنا: أي نحمل عليها في السير، يقال: جهد الرجل في الشيء: أي جد فيه وبالغ. **(** النهاية لابن الأثير:**1/319)..**

[4]) وإنه لغير مكترث: أي غير مبال.

[5]) وأحْسَنَهُ خَلْقاً: ذكر النووي في شرحه لمسلم **(15/192)** عن القاضي أنه قال: ضبطناه خَلَقاً: بفتح الخاء وإسكان اللام هنا؛ لأن مراده صفات جسمه، قال: أما في حديث أنس فرويناه بالضم(خُلُق) لأنه إنما أخبر عن حسن معاشرته، أما قوله: وأحسنه، فقال أبو حاتم وغيره: هكذا تقول العرب.وأحسنه: يريدون"وأحسنهم" ولكن لا يتكلمون به.

[6]) ليس بالطويل البائن: أي المفرط الطول ـ أي هو ما بين الطويل والقصير ـ

ـ **القمر:** أي في الملاحة والجمال.

وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة t:

"كان وجهُه مثل الشمس والقمر وكان مستديراً".

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ كما في فتح الباري (6/662):

ولما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس إنما يراد به غالباً الإشراق، والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة دون غيرهما، أتى بقوله: **"وكان مستديراً"** إشارة إلى أنه أراد التشبيه بالصفتين معاً: الحسن والاستدارة.

وعند البخاري من حديث أبى هريرة قال:

"كان رسول الله r ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله"

أخرج البيهقي في دلائل النبوة عن أبي هريرة في وصفه الرسول قال:

"أحسن الصفة وأجملها كان ربعة إلى الطول أقرب، أسِيلَ الخَدَّين، إذا ضحك كاد يتلألأ في الجُدُر، لم أرَ قبله ولا بعده مثله"

ـ **أسيل الخدين:** أي قليل اللحم من غير نتوء، والإسالة في الخد هي الاستطالة، وأن لا يكون مرتفعاً.

ـ **الجُدُر:** جمع جدار وهو الحائط، أي يشرق نوره عليها إشراقاً كالشمس.

وعند الترمذى من حديث جابر بن سمرة قال:

"رأيت رسول الله في ليلة إِضْحِيَانُ وعليه حلة حمراء، فجعلت أنظر إلى رسول الله والى القمر، فإذا هو عندي أحسن من القمر".

ـ **إضْحِيَانُ:** ليلة مضيئة مقمرة، ويقال: **ليلة إضْحِيَانُ، و إضْحِيَانة.**

(النهاية لابن الأثير:3/78)

لـون وجـه الـنـبـي

كان رسول الله أبيض الوجه مستنير تعلوه حُمرة (مائل للحمرة)، أبيض مُشْرَب: أي فيه حُمرة، وهو أشرف الألوان.

ـ **والإشراب:** خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى بالآخر

ليس بالأسّود ولا بالأبيض الشديد، إنما بياض جميل تُخالطه حُمرة، وضئ الوجه.
الأدلـــة:

في صحيح مسلم من حديث أبى الطُفيل قال:

"رأيت النبي ﷺ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري، قال: فقيل له كيف رأيته، فقال: أبيضَ مليحاً مُقصَّداً".

(صحيح الجامع:4622)

ـ مُقصَّداً: بالتشديد، أي مقتصداً، يعني ليس بجسيم ولا نحيف، ولا طويل ولا قصير.

أخرج البيهقي في الدلائل عن عليٍّ ﷺ أنه قال في وصف النبي ﷺ:

" كان أبيض، مُشَّرباً بَيَاضُهُ بحُمْرَةٍ، وكان أسود الحدقة، أهدب الأشفار".

(الصحيحة:2052)،(صحيح الجامع:4621)

ـ مُشَّرباً بَيَاضُهُ بحُمْرَةٍ: أي مخالط بياضه حمرة كأنه سقي بها.

وعند البخاري ومسلم من حديث أنس ﷺ أنه كان يصف النبي ﷺ فقال:

"أزْهَرَ اللونِ، ليس بأبيضَ أَمْهَقَ ولا آدَمَ".

ـ أزهر اللون: كل لون أبيض صاف مُشرق مُضيء، وأزهر اللون أي نيره، وهو الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان.

ـ أمهق: الكريه البياض كلون الجص (من مواد البناء) والمراد: أنه كان نير البياض.

ـ الآدم: الأسمر الشديد.. وأشرف الألوان البياض المُشَربُ بحُمرة أو بصفرة ذهبية

أخرج الدارمي عن ابن عُمر ـ رضي الله عنهما ـ قال:

"ما رأيت أشجع وأجود ولا أضوأ من رسول الله ﷺ "

أخرج البخاري:

أنه لما أصاب المسلمين قحطٌ، دعا لهم رسول الله قائلاً " اللهم اسقنا " فنزل المطر.

فكان ابن عمر ينشد شعراً هو من كلام أبى طالب فيقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثِمالُ اليتامى[1] عصْمةٌ للأرامل[2]

أخرج الترمذي في الشمائل عن أبى هريرة ﷺ قال في وصف النبي ﷺ:

---

[1] ثِمال: المُطعِم في الشدة، والمَلْجأ والغِيَاث.
[2] عصمة: مانع من ظلمهم.

"كان أبيضَ، كأنما صِيغَ من فضة، رَجِلَ الشَّعر".
(صححه الألباني في مختصر الشمائل، وهو في صحيح الجامع:4619)، والصحيحة:2052)
ـ **صِيغَ:** خلق، وهي من الصوغ، يعني الإيجاد: أي الخلق
وكان ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول: **"إن الحسنة لها نور في الوجه"**
فما بال وجه الحبيب، فكان وجهه مشرقاً منيراً.

_ صفة شعر النبي ﷺ _

كان رَجِلَ الشعر، ليس شديد الجعودة كشعر السودان، ولا شديد السبوطة (مسترسل) كشعر الروم،
بل كان فيه تثن وحجونة وهى كأنه مُمَشط مُتكسر قليلاً.
يصل شعره إلى نصف أذنيه و أحيانا إلى شحمة أذنيه وأحيانا بين الأذن والعاتق وأحيانا إلى منكبيه
كان يسدل شعره في بداية الأمر ثم فرقه، و أحيانا ير سله على هيئة غدائر (ضفيرة) أربع
يخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين يكتنفهما، ويخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفهما.
وكان شعره أسود اللون.
الأدلـــة:
في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك ﷺ قال:
كان رسول الله ﷺ رَجِلَ الشعر، ليس بالسَّبِطِ ولا الجَعْدِ القَططِ.
ـ **رَجِلَ:** بفتح فكسر، ومنهم من يسكن الجيم: أي متسرح (ممشط)
ـ **السَبط:** المسترسل المنبسط.
ـ **الجعد:** بفتح وسكون على الأشهر، وهو خلاف السبط، **والقطط:** بفتحتين على الأشهر، ويجوز كسر ثانيه: الشعر الذي فيه التواء وانقباض، أو هو شديد الجعودة.
وفي صحيح البخاري عن قتادة قال:
" قلت لأنس: كيف كان شعر رسول الله ﷺ، قال: لم يكن بالجعد ولا بالسبط، كان يبلغ شعره شحمة أذنيه"
أخرج مسلم والترمذي وأبو داود عن أنس بن مالك ﷺ قال:
"كان شعر رسول الله ﷺ إلى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ".
وعند البخاري عن البراء بن عازب ﷺ:
" كان رسول الله ﷺ مَرْبُوعَاً، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجُمَّة، تعلوه حُمرة، جُمَّتُه إلى شحمة أذنيه ـ *وفي رواية:* وكانت جُمَّتُه تضرب شحمة أذنيه ـ، عليه حُلة حمراء، ما رأيت قط أحسَنَ منه".
ـ **شحمة أذنيه:** قال النووي ـ رحمه الله ـ: شحمة الأذن هو اللِّين منها في أسفلها، وهو معلق القرط منها.
ـ **الحلة:** ثوبان: إزار ورداء.
وعند مسلم: **"كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه وعاتقه".**
ـ **عاتقه:** قال النووي ـ رحمه الله ـ: العاتق ما بين المنكب والعنق.

وعند ابن ماجة بلفظ:

"كان شعر رسول الله بين أذنيه ومنكبيه".

وعند الترمذي من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

"كنت اغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد، وكان له شعر فوق الجُمة ودون الوفرة".

(صحيح الجامع:4617)

ـ الجُمَّة: الشعر النازل إلى المنكبين.

ـ الوفرة: بالغ شحمة الأذن

وفى الصحيحين عن أنس :

إن رسول الله كان يضرب شعره إلى منكبيه"

وعند مسلم من حديث البراء بن عازب قال:

" ما رأيت من ذِي لِمَّةٍ في حلة حمراء أحسن من رسول الله له شعر يضرب منكبيه"

قال العراقي ـ رحمه الله ـ:

وقد ورد في شعره ثلاثة أوصاف: (جمة – ووفرة – ولمة)

ـ الوفرة: ما بلغ شحمة الأذن.

ـ اللِّمة: ما نزل عن شحمة الأذن، وألم بالمنكبين أي قاربهما.

ـ الجمة: ما نزل عن ذلك إلى المنكبين.

تـنـبـيـه:

لا منافاة بين هذه الأوصاف، وقد جمع العلماء بين هذه الروايات بعدة أوجه منها:-

ما قاله القاضي عياض ـ رحمه الله ـ حيث قال:

" والجمع بين هذه الروايات: أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه، وهو الذي بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه.

وقال القاضي عياض أيضاً: إن ذلك لاختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيرها ـ أي الجمة ـ بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك.

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ:

"أن رسول الله كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم. وكان رسول الله يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يُؤمر فيه بشيء، ثم فرق رسول الله رأسه".

ـ يسدلون: يرسلون على الجبين

ـ سدل الشعر: إرساله (كما قال القاضي). فلما قضى على المشركين خالف أهل الكتاب.

ـ فرق رأسه: أي ألقى الشعر إلى جانب رأسه.

فـــائـدة:

قال النووي ـ رحمه الله ـ:

"الظاهر أن رسول الله r رجع إلى فرق الشعر بوحي، ***لقوله:*** **" إنه كان يوافق أهل الكتاب فيما لم يؤمر به**"، وعلى هذا فيكون السدل منسوخاً ولا يجوز فعله، ولا اتخاذ الناصية والجمة. ويحتمل أن رجوعه إلى الفرق باجتهاد منه في مخالفة أهل الكتاب لا بوحي، وعلى هذا يكون الفرق مستحباً، ولهذا اختلف السلف فيه، ففرق منهم جماعة، واتخذ اللمة آخرون.

وقد جاء في الحديث:

" أنه كان للنبي لمة، فإن انفرقت فرقها وإلا تركها".

قال مالك: " فرق الرجل: أحب إليّ، ***وقال النووي:*** **والحاصل أن الصحيح المختار:**

جواز السدل والفرق، وأن الفرق أفضل . والله أعلم. **(شرح النووي على صحيح مسلم(15/90)**

وأخرج أبو داود وغيره عن أم هانيء[1] بنت أبى طالب ـ رضي الله عنها ـ قالت:

قدم رسول الله مكة قدمةً وله أربعُ غدائز،

وفى رواية عند الترمذي وأحمد: **" رأيت رسول الله ذا ضفائر أربع"**

ـ الغدائر: جمع غديرة.

ـ الضفائر: جمع ضفيرة وكل من الضفيرة والغديرة بمعنى الذؤابة، وهى الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإن كانت ملوية فعقيصة.

ـ قدمة: وقدم النبي أربع مرات وهى عُمرة القضاء، وفتح مكة، والجعرانة، وحجة الوداع

والمقصود هنا: قدومه في فتح مكة

وعن أبى الطُفيل قال:

رأيت رسول الله يوم فتح مكة فما أنسى بياض وجهه مع شدة سواد شعره

(قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح)

_ الشيب في شعر الرسول r وخضابه _

كان الشيب في رأس ولحية الرسول قليلاً جداً.

حيث إنه مات، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (أي: أقل من ذلك)

وكانت عند مفرق رأسه وعند صدغيه وتحت شفته السفلى(العنفقة)

ويبلغ شعره الأبيض أربع عشرة شعرة بيضاء وكانت مخضوبة بالحَمَار

الأدلـــة:

أخرج الإمام أحمد عن ابن عُمر ـ رضى الله عنهما ـ قال:

"إنما كان شيبُ رسول الله نحواً من عشرين شعرةً بيضاءَ" (صحيح الجامع:4818)،(الصحيحة:2096)

أخرج البخاري من حديث أنس أنه قال في وصف النبي :

[1] أم هانيء: اسمها: فاختة، وقيل: عاتكة، وقيل: هند، والأول أشهر، أسلمت يوم فتح مكة، وخطبها النبي فاعتذرت فعذرها، وهي شقيقة عليّ بن أبي طالب، ماتت في خلافة معاوية..

"قُبض رسول الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاءَ"
فكلام أنس **"ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء"**: يدل على أنها أقل من ذلك.
وهذا ما دل عليه ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أنس قال:
ما عددتُ في رأس رسول الله ولحيته إلا أرْبَعَ عَشْرَةَ شعرةً بيضاء".

وفي صحيح مسلم عن قتادة قال:
"سألت أَنَسَاً ، هل خضب النبي ؟ قال: لا. إنما كان شيء في صُدْغيه".
وفى رواية: **"وفى الرأس نُبَذْ"**
ـ الصدغ: وهو مابين العين والأذن، ويسمى الشعر النابت على الصدغ صدغاً،
ـ نُبَذْ: شعرات متفرقة، وضبطت أيضاً بفتح النون، وإسكان الباء، وبه جزم القاضي.
وفى صحيح البخاري عن أبى جحيفة :
"رأيت بياضاً تحت شفته السفلى" – العنفقة
وفى رواية عند البخاري أيضًا من حديث عبد الله بن بسر :
"كان في عنفقته شعرات بيض"
ـ العنفقة: الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل: الشعر الذي بينها وبين الذقن، وأصل العنفقة: خفة الشيء وقلته.
قال الحافظ بن حجر ـ رحمه الله ـ:
عُرف من مجموع الروايات أن الذي شاب في عنفقته أكثر مما شاب في غيرها.
وقول أنس لما سأله قتادة: **هل خضب؟ قال: "إنما كان شيء في صدغيه"،**
أراد أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضاب.

واختلف في عدد الشعرات التي شابت في رأسه ولحيته على النحو الذي مر في مختلف الروايات السابقة
وقد جمع العلامة البلقينى بين هذه الروايات:
بأنها تدل على أن شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة
والرواية الثانية: توضح أنه ما دون العشرين، فقد كانت سبع عشرة، فتكون العشر في العنفقة
والزائد عليها يكون في بقية لحيته ، ذلك أن اللحية تشتمل العنفقة وغيرها.
وأما عن سبب الشيب فقد أخبر النبي :
فقد أخرج الترمذى من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:
قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبتَ، قال: شَيَّبتني هودٌ، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمسُ كورت"
(صححه الألباني في صحيح الجامع: (3723)،(الصحيحة:955)

وفى رواية عند الطبراني من حديث عقبة بن عامر :

"قالوا يا رسول الله نراك قد شبتَ، قال: قد شيبتنى هودٌ وأَخَوَاتُها".

(صحيح الجامع:3720)

أما خضاب النبي :

ـ **الخضب:** تلوين الشعر بالحُمرة، والخضاب: ما يخضب به من حناء، وكَتَمٍ... ونحوه.

نقل بعض الصحابة كأنس : أنه كان لا يختضب.

ونقل البعض الآخر: أنه اختضب، وكان الشيب لونه أحمر.

وقال البعض: إن هذا كان بفعل الدهن الذي كان يدهنه رسول الله

الأدلـــة:

أخرج البخاري ومسلم عن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك :

هل خَضِبَ رسول الله ؟ قال: لم يبلغ ذلك، إنما كان شيباً في صدغيه"

ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكَتَمِ

ـ **الصدغ:** هو مابين العين والأذن، ويسمى الشعر الثابت على الصدغ: **صدغاً**

ـ **الحناء والكَتَم:** ورق يصبغ به.

والحناء: تجعل الشعر أحمر، **والكتم:** يجعل الشعر أسود مائلاً إلى حُمرة.

وفي رواية أخرى عن ثابت قال:

سُئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله ؟ فقال: لو شئت أن أعُدَّ شَمَطَاتٍ كنَّ في رأسه لفعلت، وقال: لم يختضب، وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكَتَمِ، واختضب عمر بالحناء بَحْتاً.

ـ **شَمَطَات:** الشمط: هو الشيب يخالطه السواد، أو كما قال النووي: هو ابتداء الشيب.

ـ **بَحْتاً:** أي خالصاً لم يخلط بغيره.

وأخرج الإمام مسلم عن محمد بن سيرين قال:

" سألت أنس بن مالك، أخضب رسول الله ؟ قال: إنه لم ير من الشيب إلا قليلاً".

وعند الترمذي بسند فيه مقال **(صححه بعض أهل العلم):**

سُئل أبو هريرة: **هل خضب رسول الله ؟ قال: نعم**

لكن يشهد له الحديث الذي أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن مَوْهَب قال:

دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي مخضوباً.

وعند البخاري من حديث عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب قال:

أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء ـ وقبض إسرائيل (رجل يقال له إسرائيل) ثلاث أصابع من قصعة فيها شعر من شعر النبي ـ وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبةُ، فاطلعت في الجُلْجُل فرأيت شعرات حُمراً

وفى رواية: **"كان عند أم سلمة جُلْجُلٌ من فضة ضخم فيه من شعر النبي، فكان إذا أصاب إنساناً الحُمَّى بعث إليها فَخَضْخَضْتُهُ فيه ثم**

ينضحه الرجل على وجهه، قال: بعثني أهلي إليها فأخرجته، فإذا هو هكذا ـ وأشار إسرائيل بثلاث أصابع وكان فيه شعرات حَمراء ـ "

وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ:

"أن النبي كان يلبس النعال السَّبْتِيَّةِ، ويُصَفِّرُ لحيته بالوَرْسِ والزَّعْفَرَانِ، وكان ابن عمر يفعل ذلك "

ـ السَّبْتِيَّة: قال ابن الأثير: السَّبْتِيَّة: جلود بقر مدبوغة بالقرظ، سميت سَّبْتِيَّة؛ لأن شعرها قد سبت عليها وحلق، وقيل: لأنها انسبتت بالدباغ، أي: لانت.

ـ الورس: نبات أصفر باليمن يُصبغ به.

ـ الزعفران: نبات زهرةُ أحمر إلى الصفرة، وهو من الطِّيب.

أخرج الترمذى من حديث الجهذمة امرأة بشير ابن الخصاصية قالت:

أنا رأيت رسول الله يخرج من بيته ينقض رأسه، وقد اغتسل وبرأسه ردعٌ من حناءٍ،

ـ أو قال: رَدْغٌ ـ، شك فى هذا الشيخ.

الذي شك في أنه: ردعٌ أو رَدْغٌ هو شيخ الترمذي (إبراهيم بن هارون).

- **الجهذمة:** هي صحابية غيَّر النبي اسمها، فسماها ليلى.
- **الخصاصية:** هي اسم أمة، وهى منسوبة إلى خصاصة بن عمرو بن كعب.
- **الردع:** هو الصبغ من الزعفران أو الروس، أو هو أثر الصبغ على الجسم وغيره.
- **الردغ**: لطخات غليظة من الصبغ في رأسه من الحناء أو الزعفران أو غيره.

والصواب والله أعلم (الردع)

وفى صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة أنه سُئل عن شيب رسول الله فقال:

"كان إذا دَهَنَ رأسه لم يُرَ منه شيباً، وإذا لم يَدْهِنْ رُئي منه شيء".

وفي رواية: **" كان رسول الله قد شَمِطَ مقدمُ رأسِهِ ولحيته، وكان إذا ادَّهَنَ ومَشَطَ، لم يتبين، وإذا شعِثَ رأسُهُ تَبَيَّنَ"**

ـ الشمط: هو ابتداء الشيب، أو هو الشيب يخالطه السواد.

ـ إذا شعث: قال ابن الأثير: الشعث: بُعْدُ العهد بالغسل وتسريح الشعر.

وفى رواية للإمام أحمد عن جابر بن سمرة أنه قيل له:

"أكان في رأس رسول الله شيباً ؟ قال: لم يكن في رأس رسول الله شيبٌ،

إلا شعراتٍ في مِفْرَق رأسه إذا أدهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ"

لـون الـمـشـيــب:

أخرج أبو داود والبيهقي في دلائل النبوة، واللفظ له عن إِيَاد بن أبي رمثة-رضي الله عنهما- قال: **" انطلقت مع أبي نحو رسول الله ، فلما رأيته قال لي: هل تدري من هذا؟ قلت: لا، قال: إن هذا رسول الله فاقشعْررتُ حين قال ذلك، وكنت أظن رسول الله شيئاً لا يشبه الناس، فإذا هو بَشَرٌ ذو وَفْرَةٍ، بها رَدَعٌ من حناء، وعليه بردان أخضران"**

ـ **ذو وَفْرَةٍ:** شعر الرأس إذا كان إلى شحمة الأذن.

أخرج الترمذي عن أبى رمثة التيمى ـ تميم الرباب ـ قال:

أتيت النبيُّ ومعي ابن لي، قال: فأُرِيتُهُ فقلتُ لما رأيته: هذا نبى الله وعليه ثوبان

ـ ***وفى رواية:*** **بردان ـ أخضران وله شعرٌ قد علاه الشيب و شيبه أحمر**

ـ **بردان:** تثنية برد، ثوب مخطط.

ـ **أبو رمثة:** اسمه رفاعة بن يثربي التيمي.

وفى رواية الترمذى أيضاً عن أبى رمثة أيضاً قال:

أتيتُ النبيَّ مع ابن لي، فقال: ابنك هذا ؟ فقلتُ: نعمْ. أشهدُ به قال: لا يَجْنى عليك ولا تَجْنى عليه. قال: ورأيتُ الشيبَ أحْمَرَ

وروى هذا الحديث أبو داود وفيها زيادة: **وقرأ النبي : { وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى }**

(الأنعام: 164)

ـ **لا يجنى عليك ولا تجنى عليه:** أي: لا يؤخذ هذا بذنبك ولا تؤخذ أنت بذنبه.

أخرج البخاري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال:

" فرأيت شعراً من شعره فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: احْمَرَّ من الطِّيب"

قال النووي ـ رحمه الله ـ:

والمختار: أنه خضب في وقت دل عليه حديث ابن عمر فى الصحيحين وتركه فى معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق.

قال ابن كثير في شمائله صـ 42:

ونَفْي أنس للخضاب معارض بما تقدم عن غيره بإثبات الخضاب، والقاعدة تقول: الإثبات مقدم على النفي، والمثبت مقدم على النافي؛ لأن معه زيادة علم ليست مع النافي.

قال القاضي ـ رحمه الله ـ كما نقل ذلك النووي في شرحه لصحيح مسلم(15/138):

اختلف العلماء هل خضب النبي أم لا ؟

فمنعه الأكثرون بحديث أنس، وهو مذهب مالك، وقال بعض المحدثين: خضب النبي لحديث أم سلمة، ولحديث ابن عمر أنه رأى النبي يصبغ بالصفرة، قال: وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله، فقال: ما أدرى في هذا الذي يحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره؛ لأنه كان يستعمل الطيب كثيراً، وهو يزيل سواد الشعر فأشار أنس إلي أن تغيير ذلك ليس بصبغ وإنما هو يضعف لون سواده بسبب الطيب.

قال: ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعده؛ لكثرة تطييب أم سلمة لها إكراماً..... انتهى

والمختار: أنه صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق.
وهذا التأويل كالمتعين، فحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له... والله أعلم.

_ صفة ترجل النبي _

كان النبي يرجل شعره ويمشطه، بل كانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تفعل ذلك.
وكان يرجله ويمشطه، ويبدأ بالشق الأيمن.
ومع اهتمامه بشعره ودهانه، لا يرجله إلا غِـباً.
الأدلـــة:

1ـ أخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

"كنت أُرَجِّلُ رأس رسول الله وأنا حائض"

ترجيل الشعر: أي تسريحه

2ـ وعند البخاري ومسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها- قالت:

إن كان رِسول الله ليحبُّ التيمن في طَهُورِهِ إذا تطهر، وفى تَرَجُّلِهِ إذا تَرَجَّلَ، وفى انتعاله إذا انتعلَ".

ـ **طُهوره:** بضم الطاء هو الفعل، و بفتحها ما يتطهر به.
ـ **وفي ترجله:** أي يحب في تمشطه أن يبدأ بالجهة اليمنى من رأسه.
ـ **وفى انتعاله:** أي ويحب التيمن بالانتعال.

3ـ وأخرج أبو داود وغيره وصححه الألباني عن عبد الله بن مُغَفَّل قال:

"نهى رسول الله عن الترجُّل إلا غِـباً".

ـ **الترجل:** تسريح الشعر وتنظيفه.
ـ **غباً:** هو أن يفعل يوماً، ويترك يوماً، قال السندي: والمراد هو كراهية المداومة عليه، وخصوصية الفعل يوماً والترك يوماً غير مراد.

_ صفة جبهة وحواجب النبي _

واسع الجبين، والحاجب مقوس مع طول في طرفه وامتداد، والحاجبان غير مقترنين.
الدلـيل:

ما أخرجه البيهقي فى دلائل النبوة عن أبى هريرة في وصف رسول الله قال:

" كان مفاضَّ الجبين، أهدب الأشفار"

(قال ابن كثير والحافظ ابن حجر: إسناده قوي، لكن ضعفه بعض أهل العلم)

وأخرج البيهقي أيضاً في دلائل النبوة عن الحسن بن علىّ عن خالهِ قال:

" كان رسول الله واسع الجبين، أزج الحاجب سوابغ في غير قرن بينهما، عرق يدره الغضب أقْنَي العِرْنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشمّ، سهل الخدين، ضليع الفم أشنب، مُفلج الأسنان".

ـ **الزجج:** تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد(قاله في النهاية)
قال غيره: **الزجج:** دقة الحاجبين وسبوغهما إلي مُحاذاة آخر العين مع تقوس.
ـ **سوابغ:** أي الحواجب تامة طويلة (كوامل) أي أنها دقت في حال سبوغها
ـ **في غير قرن:** غير متصلين
ـ **يدره الغضب:** أي يحركه ويظهره وكان إذا غضب امتلأ ذلك العرق دماً، كما يمتلئ الضرع لبناً إذا أدرَّ فيظهر ويرتفع.
تنبـيـه:
ففي هذا الحديث أنه لم يكن **أقرن**، أي: غير متصل الحاجبين
وكان أبلج بينهما، أي: نقية من الشعر.
ولكن لعل قائل يقول:
هذا يتعارض من حديث أم معْبد ـ سيأتي ـ وفيه أنها وصفت النبي : "إنه أزج أقرن". أي مقرون الحاجبين.
والجمع بينهما: بأنه يحسب ما كان يبدو للناظر من بُعد أو بغير تأمل، أنه أزج أقرن.
وأما القريب المتأمل فيبصر بين حاجبيه فاصلا دقيقاً.
فهو أبلج في الواقع، أقرن بحسب ما يبدو للناظر إذا كان بعيداً أو من غير تأمُل.

ـ صفة عين رسول الله وأشفاره (الرموش)

كان أدعج العينين، والدعج: شدة سواد العينين مع سعتهما.
وكان أشكل العينين، يعني هناك حُمْرة في بياض العينين.
وقيل معناه: طويل شق العين، والأول أظهر
أهدب الأشفار: طويل الأشفار (الرموش)
وقيل: أكحل العينين.
الأدلـــة:
1ـ أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة قال:
كان رسول الله ضليع الفم أشْكَلَ العينين، منهوسَ العَقِبِينْ
ـ **ضليع الفم:** عظيم الفم، والعرب تُمْدَح بهذا، وَتُذَم بصغر الفم.
ـ **أشكل العينين:** قيل: طويل شق العين وهذا خطأ. والصحيح كما قال القاضي وفسرها العلماء:
إنها حُمرة في بياض العينين وهو محمود.
ـ **منهوس العقبين:** قليل لحم العقب.

2ـ وفى دلائل النبوة للبيهقى عن محمد بن على عن أبيه قال:
كان رسول الله عظيم العينين أهدب الأشْفَار مُشْرَب العين بحمرة.

3ـ وعند البيهقي في الدلائل عن عليّ أنه قيل له:
"انعت لنا رسول الله r فقال: كان أبيض، مشرباً بَيَاضُهُ بحُمْرَةٍ، وكان أسود الحدقة، أهدب الأشفار".
ـ الحدقة: هي السواد المستدير وسط العين.
ـ أهدب الأشفار: أي طويل الأشفار، وهو الذي شعر أجفانه كثير مستطيل، وأشفار العين: هي منابت الشعر المحيط بالعين.

4ـ وعند البيهقي في الدلائل عن عليّ أنه كان إذا نعت النبي r قال:
"كان في الوجه تدوير أبيض اللون مُشْرَباً حُمْرةً، أدعج العينين، أهدب الأشفار"
ـ أدعج العينين: الشديد سواد العينين.

وكان جابر بن سمرة يقول:
قلت: أكحل العينين، وليس بأكحل".
ـ أكحل العينين: الكحل بفتحتين، وهو سواد يكون في مغارز الأجفان خِلْقَةً.
وعند الترمذي:
"كان رسول الله لا يضحك إلا تبسماً، وكنت إذا نظرت إليه، قلت: أكحل العينين، وليس بأكحل.

وأخرج الإمام أحمد عن يزيد الفارسيّ في رؤيته المنامية لرسول الله والتي قصها على ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وأقرَّه عليها، جاء في الوصف:
" رأيت رجلاً ... حَسَنَ المضْحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه".
(قال الحافظ ابن حجر: سنده حسن)

ـ صـفـة أنف النبي r ـ

كان طويل قصبة الأنف، (وكانت مرتفعة في استواء).
فكان طويل الأنف مع دقة أرنبته، وحدب في وسطه مع استواء فيه دون ارتفاع، فليس بأفطس ولا بأشم (مرتفع).
الأدلـــة:
ففي دلائل النبوة للبيهقى عن الحسن بن علىّ عن خاله قال:
"كان أقنى العِرنين"
وفى رواية: **"أقنى الأنف"** وهما بمعنى واحد .
ـ القنى: طول الأنف، ودقة أرنبته، وحدب في وسطه، فليس بأفطس ولا بأشم.
ـ الشمم: ارتفاع قصبة الأنف في استواء، فهو مرتفع من الوسط في استواء، يحسبه من لم يتأمله أشم.

_ وصـف فـمـه _

ضليع الفم (كان عظيم الفم)، وقيل: هذا كناية عن فصاحته وتمام بلاغته.
وقيل: معنى ضليع الفم، أي عظيم الأسنان شديدها.
والعرب تحمد عظيم الفم، وتذم صغيره.
الدليل:
ففي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة قال:
"كان رسول الله ضليع الفم".

_ وصـف أسنـانه _

كان مُفلج الأسنان، أي: أن هناك فرق في الثنايا. وهو خلاف (متراص الأسنان)
والمراد بها الأسنان العليا دون السفلى؛ لأن المدح خاص بفلج العليا
الدليل:
ففي شمائل الترمذى عن الحسن بن علىّ عن خاله قال:
"كان ضليع الفم أشنب مُفلج الأسنان".
أخرج البيهقي في دلائل النبوة، والبذار عن أبي هريرة في صفة رسول الله :
" كان رسول الله حَسَنَ الثَّغْرِ"
ـ الثَّغْر: قال ابن منظور: الثغر: الفم، وقيل: هو اسم الأسنان كلها ما دامت في منابتها، قبل أن تسقط، وقيل: هو مقدم الأسنان.

_ صفة رأس الرسول ولحيته _

كان ضخم الرأس كث اللحية وكانت تملأ صدره
إذا تكلم في نفسه عُرف من خلفه هذا وذلك باضطراب لحيته؛ وذلك لضخامتها.
وكانت لحيته سوداء.
الأدلـــة:
1ـ فقد أخرج الترمذي من حديث علىّ بن أبى طالب قال:
"كان رسول الله ضخم الرأس واللحية".

2ـ في دلائل البيهقى عن نافع بن جبير قال وصف لنا علىّ النبي فقال:
"كان ضخم الهامة، عظيم اللحية " **(صحيح الجامع: 4820)، (الصحيحة:2052)**
ـ الهامة: الرأس، والجمع: هام.

3ـ وفى الدلائل كذلك أن أبى هريرة وصف رسول الله فقال:
"كان رسول الله أسود اللحية حَسَنَ الثغر".

4ـ وعند النسائي عن عليّ :

"كان رسول الله r كث اللحية".

ـ **كث اللحية:** أراد كثرة أصولها وشعرها، وأنها ليست بدقيقة، وفيها كثافة.

5ـ وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال:

"كان رسول الله كثير شعر اللحية".

6ـ وفي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد عن يزيد الفارسيّ في رؤيته المنامية لرسول الله والتي قصها على ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وأقرَّه عليها، جاء فيه:

" رأيت رجلاً حَسَنَ المضْحك، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه، حتى كادت تملأ نَحْرَهُ".

7ـ وأخرج البخاري عن أبي معمرٍ قال: قلت لخباب بن الأرت:

" أكان النبي يقرأ في الظهر والعصر؟ قال: نعم. قلت: بأي شيء كنتم تعلمون قراءته؟
قال: باضطراب لحيته".

_ صفة عنق النبي r _

كان عنقه كإبريق فضة من شدة البياض.

الدليل:

فقد جاء في كتاب "أوصاف النبي" للسيوطي:

كأن عُنُقَه جيدُ دُمية"

ـ **جيد:** العنق.

ـ **دمية:** الصورة من العاج.

_ صفة الذراعين والمنكبين للرسول r والمسافة بينهما _

كان عظيم المنكبين، أي عريض أعلى الظهر، وكان منكبيه كأنهما سبيكة فضة.
أما بالنسبة لذراعيه، فقد كان عريض الذراعين، وكان فيهما طول.

الأدلـــة:

1ـ فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث البراء بن عازب قال:

كان رسول الله مربوعاً عريض ما بين المنكبين، أعظم الناس، وأحسن الناس، جمتُهُ إلي أذنيه، عليه حلة حمراء، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه"

2ـ وأخرج البيهقِي عن أبي هريرة t قال:

"كان رسول الله شَبْحَ الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، أهدب أشفار العينين" **(صحيح الجامع:4816)**

ـ شَبْحَ الذراعين: قال ابن الأثير ـ رحمه الله ـ: أي طويلهما، وقيل: عريضهما، والشبح بسكون الباء.

3ـ أخرج البيهقي بسند حسن عن أبي هريرة أنه قال في وصف النبي :

"كان أحسن الناس... رَبْعةً، إلى الطول ما هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الخدَّين، شديد سواد الشعر، أكحَلَ العينين، أهدب الأشفار، إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها، ليس له أخمص، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة" **(صحيح الجامع: 4633)**

_ صفة ظهره r _

كان ظهره أبيض كأنه سبيكة من فضة.

الدليل:

فقد أخرج الإمام أحمد والبيهقي عن محرش الكَعْبِي قال:

"أن النبي خرج من الجِعْرَانَة ليلاً فاعتمر، ثم رجع فأصبح بها كبائتٍ، فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة".

ورواه النسائي بلفظ:

" أن النبي خرج من الجِعْرَانَة ليلاً كأنه سبيكة فضة، فاعتمر، ثم أصبح بها كبائتٍ"

ـ سبيكة فضة: سبك الذهب والفضة، بمعنى ذوبه وإفراغه في قالب.

ـ السبيكة: القطعة المذوبة منه، والمراد تشبيهه بالقطعة من الفضة: أي في البياض والصفاء. كما جاء في رواية النسائي السابقة، أو تشبيه ظهره بذلك كما جاء في بعض الروايات.

_ صفة خـاتم الـنـبـوة _

كان خاتم النبوة شيئاً بارزاً أحمراً عند كتفه الأيسر، حجمه كبيضة الحمامة، وكان بين كتفه عند ناغِض كتفه اليسرى.

ـ والناغض: أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه، وقيل: ما يظهر عند التحرك.

الأدلـــة:

1ـ أخرج البخاري من حديث السائب بن يزيد قال:

ذَهَبتْ بي خالتي إلي النبي فقالت: يا رسول الله، إن ابنَ أختي وَجِعٌ. فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه،

وقمت خلفَ ظَهْرِهِ، فنظرتُ إلي الخاتم بين كتفيه، فإذا هو مثل زِرِّ الحَجَلَةَ ".

ـ وَجِعٌ: مريض.

ـ زِر الحجلة: هو بيض الطائر المعروف.

2ـ وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة قال:

"رأيتُ الخاتم بين كتفي رسول الله غدةً حمراء مثل بيضة الحمامة"

ـ الغدة: قطعة اللحم.

وفي رواية: "**ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده"**

والتشبيه ببيضة الحمامة قد يكون في المقدار، أو في الصورة واللون.

3ـ وفي مسند الإمام أحمد من حديث رميثة ـ رضي الله عنها ـ قالت:

سمعت رسول الله ـ ولو شاء أن أُقَبِّلَ الخاتم الذي بين كتفيه من قُرْبه لفعلت ـ يقول لسعد بن معاذ يوم مات: اهتز له عرش الرحمن"

(حديث صحيح)

4ـ وفي مسند الإمام أحمد عن أبى بريدة قال:

"جاء سلمانُ الفارسيُّ [1] إلي رسول الله حين قدمَ المدينةَ بمائدة عليها رُطَبٌ فوضعها بين يدي رسول الله فقال: يا سلمان ما هذا ؟ فقال: صدقةٌ عليك وعلى أصحابك

فقال: ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة، قال: فرفعها، فجاء الغدُ بمثله فوضَعَهُ بين يدي رسول الله فقال: ما هذا يا سلمانُ، فقال: هديةٌ لك فقال: رسول الله لأصحابه: ابسطوا [2] ثم نظَرَ إلي الخاتم علي ظهر رسول الله فآمن به. وكان لليهود فاشتراهُ رسول الله بكذا وكذا درْهَماً،علي أن يَغرِسَ لهم نخْلاً، فيعمل سلمانُ فيه حتى يُطِعْمَ، فَغَرسَ رَسولُ الله النَّخْلَ إلا نخلةً واحدة غرَسَها عُمَرُ، فحملت النخلُ من عامها ولم تحمل النخلةُ، فقال رسول الله : ما شأن هذه النخلة؟ فقال عُمرُ: يا رسول الله أنا غَرَسْتُها، فنزعها رسول الله فغرسها، فَحَمَلَتْ من عامِها".

5ـ وفي مسند الإمام أحمد أيضاً عن أبي نضرة العوفي قال:

---

[1])) **سلمان الفارسي:** نسبة لفارس وهو صحابي جليل، وكان أخبره بعض الرهبان بظهور النبي في الحجاز، ووصف له فيه علامات وهي قبول الهدية وعدم قبول الصدقة وخاتم النبوة. فأحب الفحص عنها ففعل ثم أسلم.

[2])) **ابسطوا:** ابسطوا أيديكم وكلوا.

" سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله فقال: " كان في ظهره بضعة ناشزة"

ـ **بضعة:** قطعة من اللحم.

ـ **ناشزة:** مرتفعة عن الجسم.

6ـ أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن سَرْجِسَ قال:

" أتيت رسول الله وهو في ناس من أصحابه، فدرتُ هكذا من خلفه، فعرف الذي أريد،
فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت الخاتم على كتفيه مثل الجُمْع[1]،
حولها خِيلانٌ [2] كأنها ثآلِيلُ [3]، فرجعت حتى استقبلته، فقلت: غفر الله لك يا رسول الله ، فقال: ولك. فقال القوم: استغفر لك رسول الله ، فقال: نعم. ولكم، ثم تلا هذه الآية: { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } (محمد:19)

_ صـفـة يـده _

كان ضخم اليدين، أنامله غليظة بلا قِصر ويحمد هذا في الرجال؛ لأنها أشد لقبضتهم، ويذم ذلك في النساء، رحب الكفين (حِساً ومعنى).

الأدلـــة:

1ـ أخرج البخاري عن أنس قال:

"كان رسول الله ضخم اليدين لم أربعده مثله وكان شعر النبي رَجِلاً، لا جَعْدٌ ولا سبط "

وفي رواية: **" كان النبي ضخم اليدين والقدمين، حسن الوجه، لم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بَسِط الكفين"**

ـ **بَسِط الكفين:** البسطة: الزيادة والسعة.

2ـ وعند البخاري أيضاً من حديث أنس قال:

"كان النبي شَثْنَ القدمين والكفين"

ـ **شَثْنَ:** أنامل غليظه بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنه أشد لقبضتهم، وأصبر لهم على المراس، ويذم في النساء.

قال الامام محمد بن يوسف الصالحي الشامي ـ رحمه الله ـ في سبل الهدى والرشاد:

وصف أنس وغيره كفَّ رسول الله باللیونة وهو مخالف لوصف هند له بالشثن: وهو الغلظ مع الخشونة كما قال الأصمعي.

قال الحافظ – رحمه الله -: والجمع بينهما، أن المراد باللين في الجلد والغِلَظ في العظام فيجمع له نعومة البدن وقوَّته.

---

[1])) **الجُمع:** بضم الجيم، أي مثل جمع الكف، وهو هيأته بعد جمع الأصابع..
[2])) خِيلانٌ: جمع خال،وهو نقطة تضرب إلى السواد، وتسمى: شامة..
[3])) ثآليل: جمع ثؤلول، وهو هذه الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها. **(النهاية).**

قال ابن بطال:كانت كفه ممتلئة لحماً غير أنها مع ضخماتِها كانت لينة كما في حديث المستورد.

- **وكان النبي إذا مس أحداً، أحس هذا الإنسان بطمأنينة عجيبة.**

1ـ فقد أخرج الإمام أحمد عن سعد ابن أبي وقاص قال:
اشتكيت بمكة، فدخل عليّ رسول الله يعودني، فوضع يده على جبهتي، فمسح وجهي وصدري وبطني، فما زلت يخيل إليّ أنِّي أجد يده على كبدي حتى الساعة"

2ـ وفى صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة قال:
"مسح رسول الله خدي، فوجدت ليده برداً وريحاناً كأنما أخرجهما من جونة عَطّار".

3ـ وفى صحيح البخاري ومسلم من حديث أنس قال:
"ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله ، ولا شممت مسكاً وعنبراً أطيب من ريح رسول الله ".

_ صـفـة صـدره وبطنه _

كان سَوِىّ البطن والصدر.
وكان طَويل المسرَبَةِ: وهو خيط دقيق من الشعر الذي بين الصدر والسُرة.
الدلـيـل:

ففي سنن الترمذي من حديث عليّ قال:
لم يكن النبي بالطويل ولا بالقصير، شَثَنُ الكفين والقدمين، ضخم الرأس، ضخم الكراديس، طويل المسربة، وإذا مشى تَكَفَّأً تَكَفُّؤَاً، كأنما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

ـ الكراديس: هي رءوس العظام، واحدها: كُرْدُوس.
وقيل: هي ملتقى كل عظمتين في مفصل كالركبتين، والمرفق والمنكبين، والوركين، وأراد أنه ضخم العظام 0
ـ تَكَفَّأً: تمايل إلى قدَّام، كالسفينة في جريها، قال ثعلب: أراد أنه قوي البدن، فكأنما يمشي على صدور قدميه من القوة، ويفهم من هذا أيضاً سرعة مشيته .
ـ الصبب: المكان العالي
ـ المسْرُبَة: هو الشعر المستدق النابت وسط الصدر نازلاً إلى آخر البطن أو إلى السرة.

ـ صـفـة سـاقـيـه ـ

كانت ساقه دقيقة شديدة البياض .

الأدلـــة:

1ـ روى ابن إسحاق في سيرته بسند فيه مقال عن سراقة بن مالك قال:

" أتيت رسول الله ، فلما دنوت منه وهو على ناقته، جعلت أنظر إلى ساقه كأنها جُمارةٌ"

ـ جُمارةٌ: الجمارة: قلب النخلة وشحمتها، وقول الصحابي:" **كأنها جُمارةٌ"** يعني من شدة بياضها كأنها جمارة.

2ـ وأخرج البخاري ومسلم عن أبي جحيفة قال:

"دَفَعْتُ إلى النبي وهو بالأَبْطَحِ في قبةٍ كان بالهاجرة، فخرج بلالٌ، فنادى بالصلاة، ثم دخل فأخرج فضل وَضُوءٍ رسول الله فوقَعَ الناس عليه يأخذون منه، ثم دخل فأخرج العَنْزَةَ وخرج رسول الله ، كأني أنظر إلى وبِيصِ ساقيه، فركز العَنْزَةَ ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، يمر بين يديه الحمارُ والمرأة"

ـ وبيض ساقيه: قال ابن الأثير ـ رحمه الله ـ: **الوبيض:** البريق.

3ـ وأخرج الترمذي وأحمد عن جابر بن سمرة قال:

" كان رسول الله لا يضحك إلا تبسماً، وكان في سَاقَيْهِ حُمُوشَةٌ"

ـ حُمُوشَةٌ: دقة، قال ابن الأثير: رجل أحمش الساقين: دقيقهما، وقال ابن كثير: أي لم يكونا ضخمين.

ـ صـفـة قـدمه ـ

كان ضخم القدمين

كان يطأ بقدمه جميعاً (إذا وطئ بقدمه وطئ بكُلّها)ليس له أَخْمَص – وقيل: بل له –
كانت أنامل القدمين غليظة. قليل لحم العقب .

1ـ ففي صحيح البخاري عن أنس قال:

كان النبي ضخم الكفين والقدمين.

2ـ وعند البخاري من حديث أبى هريرة قال:

"كان رسول الله ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله "

3ـ وعند البخاري من حديث أنس قال:

"كان النبي شثن القدمين والكفين"

ـ **شثن:** أنامل غليظة بلا قصر.

4ـ وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة قال:

كان رسول الله ضليع الفم أشكل العينين منهوسَ العَقِبَين

ـ **منهوسُ العَقِبَين**: قليل لحم العَقِبَين، والعقب: هو مؤخر القدم.

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: وهذا أنسب وأحسن في حق الرجال.

5ـ وعند البخاري بلفظ:

"كان رسول الله ضخم الرأس واليدين والقدمين، حسن الوجه لم أر قبله ولا بعده مِثلَه "

6ـ وفى دلائل النبوة للبيهقي عن أبى هريرة قال:

"كان رسول الله كأنما صيغ من فضة، رَجِلَ الشعر، مُفاضَ البطن، عظيم مُشَاشِ المنكبين
يطأ بقدمه جميعاً، إذا أقبل أقبل جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً"

ـ **مُشَاشِ المنكبين:** أي عظيم رءوس المناكب.

أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال:

"كان رسول الله أحسن الناس ربعة، إلى الطول ما هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الخدَّين، شديد سواد الشعر، أكحَلَ العينين، أهدب الأشفار، إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها، ـ *وفي رواية:* كان يطأ بقدميه جميعاً ـ ليس له أخمص، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة" (صحيح الجامع:4633)

ـ **الأخمص:** ما دخل في باطن القدم فلم يصب الأرض، أي أن وسط قدمه مرتفع عن الأرض.

ونقل في النهاية عن أبى الأعرابي:

أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان معتدل الأخمص فلم يكن مرتفعاً جداً ولا مستويا جداً لأنه إذا كان هكذا فهو أحسن ما يكون وإذا استوى أو ارتفع جداً فهو ذم.

وبيان الجمع: أن من أثبت الخمص أراد أن في قدميه خمصاً يسيراً، ومن نفاه نفى شدته.

_ صـفـة قـامة رسول الله _

ليس بالطويل البائن ـ أي المفرط الطول ـ، ولا بالقصير المتردد ـ أي التي تداخلت أجزاؤه ـ
الأدلـــة:

1ـ أخرج البخاري ومسلم من حديث البراء قال:
"كان رسول الله أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خُلُقَاً، ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ"

2ـ وعند مسلم من حديث البراء أيضاً قال:
"ما رأيت من ذي لِمَّة في حلة حمراء أحسن من رسول الله له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، لم يكن بالقصير ولا بالطويل".

3ـ وفى صحيح البخاري عن أنس وهو يصف رسول الله قال:
"كان رَبْعَةً،ليس بالطويل ولا بالقصير"..
ـ **رَبْعَة:** متوسطاً بين الطول والقصر.

4ـ وفى مسند الإمام أحمد أن رجلاً قال لعلىّ بن أبى طالب : انعت لنا النبي قال:
"كان ليس بالذاهب طولاً وفوق الرَّبْعَة، إذا جاء مع القوم غَمَرَهُم، وكان شَثْن الكفين و القدمين
وكان إذا مشى تَقَلَّعَ، كأنما يمشى في صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ" 0
ـ **الشَثْن:** الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين.
ـ **التقلع:** أن يمشي بقوة.
ـ **الصبب:** الحدور، وتقول: انحدرنا في صبوب وصبب.

_ طيب ورائحة عرق النبي _

كان عرقه كاللؤلؤ، وكان أطيب من الطيب.
الأدلـــة:

1ـ ففي مسند الإمام أحمد من حديث عليٍ في وصف النبي قال:
"كأن العرق في وجهه اللؤلؤ " ـ أي: في الصفاء والبياض ـ

2ـ وفى صحيح البخاري عن أنس قال:
"ما مست بيدي ديباجاً ولا حريراً ولا شيئاً ألين من كف رسول الله ولا شممتُ رائحة قط أطيب من ريح رسول الله ". ***ـ وعند مسلم بلفظ:*** **" ولا شممت مِسْكَةً ولا عَنْبَرَةً، أطيب من رائحة رسول الله "**

3ـ أخرج ابن سعد والدارمي عن إبراهيم بن يزيد النخعي قال:

"كان يُعرف بريح الطيب إذا أقبل".

4ـ أخرج الإمام مسلم عن أنس أنه قال في وصف النبي :

" كان أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تَكَفَّأ"

5ـ وفي صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك قال:

دخل علينا النبي فقال( ) عندنا، فعَرَق (النبي)، وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلتُ العرقَ فيها

فاستيقظ النبي فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين ؟!

قالت: هذا عَرَقُك نجعله في طِيبِنا وهو من أطيب الطيب.

ـ **فقال:** وهي من القيلولة، يعني: نام.

قال إسحاق بن راهوية ـ رحمه الله ـ:

إن هذه الرائحة كانت رائحة رسول الله من غير طيب.

قال النووي ـ رحمه الله ـ:

وهذا مما أكرمه الله تعالى به

ولكنه كان يضع الطيب، وذلك مبالغة في طيب ريحه؛ لملاقاة الملائكة؛ وأخذ الوحي؛ ومجالسة المسلمين.

_ وصـف جامع للنبي _

فكمال خلقته وجمال صورته فشيء معلوم لا يُجْهل، مَعروف لا يُنكر، نراه جلياً واضحاً في وصف أم مَعْبد له ***في الحديث الذي أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وهو حديث حسن.***

وكان ابن كثير يقول: قصة أم معبد مشهورة من طرق يشد بعضها بعضاً، وقد جاء في الحديث:

حين خرج رسول الله من مكة مهاجراً إلي المدينة هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فَهيرة ودليلهما الليثي – عبد الله بن أُريقط – مَرَّوا على خيمتي أم معبد الخزاعية –

وكانت بَرْزَةً (المرأة الطاعنة في السن، التي تبرز للرجال، ولا تحتجب عنهم)**، جَلْدَةً**(قوية)

تَحتَبي بفناء القبة (الخيمة) **ثم تسقى وتطعم من مرَّ بها.**

فسألوها لحماً وتمراً؛ ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرْمِلين مُسْنِتين (أي أنهم دخلوا سنة الجدب والقحط)

فنظر رسول الله إلي شاة في كِسْر الخيمة (جانب الخيمة)

فقال الرسول: ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت أم معبد: شاة خلَّفها الجهد عن الغنم.

قال الرسول: أبها من لبن؟ قالت: بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها.

فدعا بها رسول الله فَمَسَحَ بيده ضرْعها، وسمّى الله تعالى ودعا لها في شاتها حتى فتحت الشاةُ رجليها ودرَّت للحلب. فدعا النبي بإناء كبير فحلب فيه حتى امتلأ، ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم ثم أَرَاضُوا (كَرَّرُوا الشرب حتى بالغوا في الري) **ثم حلب في الإناء مرة ثانية حتى ملأ الإناء ثم تركه عندها وبايعها وارتحلوا عنها، وبعد قليل أتى زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عِجَافاً يتمالين من الضعف، فلما رأى أبو مَعْبد اللبن عَجِبَ وقال:**

من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب ؟ (بعيدة عن الري)، **حائل** (لم تحمل)

ولا حلوب في البيت ؟! قالت: لا والله إلا أنه مرَّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا.

قال: صِفيه لي يا أم معبد.

_ أم معبد تصـف رسول الله _

قالت:

رأيتُ رجلاً ظاهر الوضاءة [1] أبلج الوجه [2] حسن الخَلْق،
لم تَعِبْهُ نُحْلَةٌ [3] ولم تُزْرِ به صُقْلَةٌ [4]، وقيل: صعلة ـ أي صغر الرأس، وسيمٌ قسيمٌ [5]،
في عينه دعج [6] وفي أشفاره وَطَفٌ [7]، وفي صوته صَهَلٌ [8]،
وفي عنقه سَطَعٌ [9]، وفي لحيته كثاثة [10]، أزجٌ أقْرنٌ [11]
إن صمت فعليه الوقارُ، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء [12]
أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأجلاهم وأحسنهم من قريب
حلو المنطق، فصْلٌ لا نَزْرٌ ولاهَزر [13]، كأن منطقه خرزاتُ نَظْمٍ يتحدرنَ
رَبعةً لا يأسَ من طول ولا تقتحمه عين من قصر [14]
غُصْنٌ بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدْراً

---

[1] حسن الوجه.
[2] مشرق الوجه.
[3] نحول الجسم.
[4] تريد أنه ليس بناحل ولا منتفخ.
[5] جميل الخلقة، حسن وضيء.
[6] شدة سواد العين.
[7] طول أشفار العين.
[8] بُحة وحُسن (ليس بحاد الصوت).
[9] طول وإشراق.
[10] كثرة الشعرـ مع استدارة فيها.
[11] حاجباه طويلان ومقوسان.
[12] حسن المظهر.
[13] كلامه بَيَّن وواضح ليس بالقليل ولا بالكثير.
[14] أي ليس طويلاً طولا مفرطا، ولا يحتقر لقصره الشديد.

له رفقاءُ يَحُفُّون به[15]، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أَمَرَ تبادروا لأمره، محشود[2] محفود[3]، لا عابسٌ ولا مُفَنَّد[4]

قال أبو معبد: **هو والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفْعَلَنَّ إن وجدتُ إلي ذلك سبيلاً.**

وأصبح صوتٌ بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون عن صاحبه، وهو يقول:

جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جَزَائه — رفيقين قالا[5] خيمتيْ أم مَعْبِدِ
هما نَزَلاَهَا بالهدى واهتدتْ بـه — فقد فاز من أمسى رفيقَ محمد

وبعد أيها الأحبة... فقد تكلمت عن وصف الرسول ﷺ وذلك لأمور:-

الأمـر الأول:
لأنه في هذا الزمان لما غاب القدوة والمثل الأعلى، لم يجد الشباب إلا أن يقلدوا الساقطين والساقطات في الملبس والهيئة...إلخ،
فحاولتُ أن أبرز لهم هيئة وصفة النبي ﷺ؛ ليحاولوا أن يتشبهوا به، فمن تشبه بقوم فهو منهم.

كان قتادة بن دعامة الدوسي ـ وهو صاحب أنس بن مالك ؓ ـ يجلس معه ذات مرة،
فقيل لأنس ؓ: صف لنا شعر رسول الله ﷺ، فقال: كان كشعر قتادة
فبكى قتادة من الفرح. (بكى لأنه وافق شيء من أوصاف الرسول ﷺ)

الأمر الثاني:
كثير من الناس يدعي رؤية النبي ﷺ في المنام، وهو في الحقيقة لم يره، إنما رأى خيالاً أو رجلاً ذا لحية، فقال: هو النبي، فبعد هذا الوصف للنبي ﷺ فإن رأيته في المنام فقد رأيته حقاً.

أخرج الترمذي عن أبي قتادة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ:
من رآني ـ يعني في النوم ـ فقد رأى الحق"
ـ رأى الحق: أي رأى الرؤيا الصادقة الحقة، والشيطان لا يستطيع أن يتمثل أو يتشبه بالنبي ﷺ.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس ؓ أن رسول الله ﷺ قال:
"من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتخيَّل بي قال: ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستةٍ و أربعين جزءاً من النبوة".
وعند الترمذي بلفظ: **"من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي"**

[15] يحيطون به.
[2] محفوف به ومحاط به.
[3] مخدوم، والمحفود: الذي يخدمه أصحابه،ويعظمونه، ويسرعون في طاعته.
[4] غير عابس الوجه وكلامه خال من الخرافة، والمفند: هو الذي لا فائدة في كلامه لِكِبَرٍ أصابه.
[5] حَلاّ وقت القيلولة وهو منتصف النهار.

وعند ابن ماجة:

"من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور بي ـ أو يتشبَّهُ بي"

لذلك كان ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إذا جاءه الرجل، وقال له: رأيتُ رسول الله ﷺ،

يقول له: صفه لي.

كما جاء في مسند الإمام أحمد:

أن كُليب قال لابن عباس قد رأيتهُ (أي رأيت رسول الله ﷺ) في المنام،

فقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ له: صفه لي"

فذكرت الحسن بن عليّ t وشبهته به، فقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: كان يُشْبِهُهُ"

وفي مسند الإمام أحمد أيضاً عن يزيد الفارسي ـ وكان يكتب المصاحف ـ قال:

رأيتُ رسول الله في المنام زمن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ،

فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله في المنام ـ النوم ـ، فقال ابن عباس: إن رسول الله كان يقول:

"إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي، فمن رآني في المنام ـ النوم ـ فقد رآني"،

هل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم ؟ قال: نعم.

أنعتُ لك رجلاً بين الرجلين، جسمُهُ ولحمه أسمر إلى البياض،أكحل العينين حَسَنَ الضحك، جميل دوائر الوجه، قد مَلأت لحيتهُ ما بين هذه إلى هذه، قد مَلأت نحره (وعدد أشياءً أُخر)

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعتهُ فوق هذا.

وصية لمن أراد أن يري النبي ﷺ في المنام:

إذا أردت أن ترى النبي في المنام فعليك بالآتي:-

- اتباع سنته، واقتفاء أثره، والاهتداء بهديه، والتمثل بهيئته.
- وأن يكون كلامك دائماً عنه، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره.
- وأن يكون صمتك تفكيراً فيه.
- وأن يكون همك نشر سنته.
- وأن يكون فعلك موافقاً لهديه.

ساعتها سيمُن الله عليك وترى هذا الحبيب الذي خالط حبه دمك ولحمك.

وهاهو أحدُ طلبة العلم يشكو إلي شيخه أنه يريد أن يري النبي ﷺ ولكن هناك ما يحول بينه وبين هذه الأمنية: فيعلمه هذا الشيخ كيف يري النبي ﷺ في المنام ؟!!

فقال له: أنت مدعو عندي لتناول العشاء هذه الليلة، وذهب الطالبُ لشيخه و أستاذه،

فقدم له الطعام، وأكثر في الطعام من الملح فكلما طلب الماء قال له: كُلّ ومنع عنه الماء،
وزاد له في الطعام حتى اشتاق للماء، ثم قال له: نم، فبات الطالب وقد تقطع عنقه من شدة العطش والظمأ، فلما أصبح سأله الأستاذ وقال له: قبل أن أعلمك كيف ترى النبي في المنام هل رأيت الليلة شيئاً (أي في المنام)، قال: نعم. رأيت الأمطار تُمْطر، والأنهار تجري، وبحاراً تسير.
فقال الشيخ: صَدَقَتْ نِيُتك فصدقت رؤيتك ـ أي لما اشتقت للماء رأيتها في المنام ـ،
ولو صدق شوقك ومحبتك للنبي لرأيته في المنام
وها هو أنس بن مالك الذي بلغت محبته للنبي منتهاها يقول:
ما نمت ليلة إلا رأيت فيها النبي في المنام.
الأمر الثالث والأخير، والذي من أجله كان هذا الموضوع ـ وهو وصف الرسول :
أقول: بعد هذا الوصف الجليل الجميل للنبي الكريم أما اشتاقت النفوس أن تراه ولو للحظة حتى ولو كان الثمن أن ينخلع الإنسان من ماله وأهله.
وجواب المحب: نعم.
وصدق النبي حيث قال كما عند البخاري من حديث أبى هريرة :
"ليأتين على أحدكم زمان لئن يراني أحب إليه من مثل أهله وماله"
وعند مسلم بلفظ:
"إن من أشد أمتي حبّاً لي، ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو يراني بأهله وماله"
فهذا المُحب على استعداد أن يخرج من ماله كله، فلا يكون له فلس واحد، وأن يموت أولاده فلا يرى أحداً منهم، يضم هذا لذاك ليتعرض لرؤية النبي .

ها قد جاء هذا الزمان وتراني أنا وأخوتي...... نود أن نراك يا حبيب الرحمن.

فـواشـوقـــاه يـا رســول الله....
واشـوقـــاه يـا رســول الله...
واشـوقـــاه
يـا رســول الله......

انظروا إلي هذا المشتاق المحب عبيدة السلمانى:
قال له محمد بن سيرين: إن عندنا شعرة من شعر النبي أصبتها من قِبَلْ أنس أومن قِبَلْ بعض آل أنس، فقال له عبيدة: لئن تكون هذه الشعرة عندي أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس

أو قال: أحبُ إليّ مما علي ظهر الأرض جميعا.

فهذه شعرةٌ من شعر النبي ، فكيف ولو أن النبي هو الذي معك بشحمه ولحمه وشعره في جنة الخلد.

وأخيــراً أيـها المحـب !!!

حَنَّ واشتاق جزع النخلة للنبي
نعم كان يحبه، ويشتاق إليه الجماد فقد كان النبي يقول: **"أُحدٌ جبل نحبه و يحبنا"**

فيا أصحاب القلوب...

هلا اشتقتم لرسول الله كما اشتاق إليه الجماد، هل تحبونه كما يحبه الجماد.

يا أحباب رسول الله ...

أما علمتم أن رسول يشتاق إليكم، وإلى رؤيتكم، فهلا اشتقتم إليه.

فقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبى هريرة قال:

" إن رسول الله أتى المقبرة [1] فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون (وددت أن قد رأيت إخواننا [2]) قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، إخواننا الذين لم يأتوا بعدُ، قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعدُ من أمتك يا رسول الله ؟ فقال: أرأيت[3] لو أن رجلاً له خيلٌ غرٌ [4] محجلةٌ [5] بين ظهري خيلٍ دُهم[6] بُهمٍ [7] ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء و أنا فرطُهُم على الحوض"

وذكر القرطبي ـ رحمه الله ـ في تفسيره:

إن ثوبان مولى رسول الله كان شديد الحب له، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يُعرف في وجهه الحزن، فقال له النبي : يا ثوبان ما غير لونك؟ فقال: يا رسول الله ما بي من ضر ولا وجع، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة، وأخاف أن لا أراك؛ لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين، وإني وإن دخلت الجنة كنت في منزلة هي أدنى من منزلتك، وإن لم أدخلها فذاك حين لا أراك أبداً، فأنزل الله تعالى:

---

[1]) أتى المقبرة: أي البقيع..
[2]) رأينا إخواننا: رأيناهم في الحياة الدنيا.
[3]) أرأيت: أخبرني.
[4]) الغرة: بياض في وجه الفرس.
[5]) التحجيل: بياض في قوائمه.
[6]) الدهم: السود.
[7]) البهم: أي الذي لا يخالطهم لون غير السواد .

{وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً}
(النساء:69) فدعا به، فقرأها عليه.

ـ ويبقى السؤال: هل اشتقتم لرؤية حبيبكم ونبيكم، الذي جعله الله سبباً لسعادتكم؟

فإذا قلتم: **نعم. نحن اشتقنا لرؤية هذا الوصف الجميل في جنة رب العالمين.**

فأقول لكم:

فعليكم باتباع سنته، واقتفاء أثره، والاهتداء بهديه، حتى يكون موعودك معه على الحوض.

وبعد...،

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة
نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها منا بقبول حسن، كما أسأله سبحانه أن ينفع بها مؤلفها وقارئها ومن أعان علي إخراجها ونشرها......إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادع لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثمّ خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم.........

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك